

رسالة الإخوان المسلمين .. مقاومة العزة نصر من الله وفتح قريب



الحمد لله ، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

تمر الأيام ومقاومة الشعب الفلسطيني المبهرة تقترب من تحقيق النصر الكبير بفضل الله، بينما الصلف الصهيوني يزداد تعرضاً وتخبطاً وارتباكاً، وباستثناء هدم البيوت وقصف المستشفيات والمجازر التي يرتكبها ضد النساء والأطفال والمسنين والمدنيين العزل يعجز عن تحقيق أي تقدم عسكري ذي بال في ميدان المعركة أمام بسالة المقاومة وصلابة المجاهدين والأداء المحكم والرائع لكتائب المقاومة بمختلف اتجاهاتها.

إننا أمام معركة طرفها الأقوى هو العدو الصهيوني الذي يلقي الدعم الدولي والإقليمي الظالم، وللأسف يجد التواطؤ من بعض الأنظمة العربية في عدوانه الأرعن على أهلنا في غزة.

أما الطرف الأقوى روحياً ونفسياً ومعنوياً ياذن الله فهو كتائب الجهاد التي تربت في مدرسة القرآن في بيوت الله وفي جوف الليل، زادها الإيمان، وسلامها اليقين والثقة بالله، ليس لها من سند إلا الله وإيمانها بقضيتها العادلة، وبحقوقها الثابتة، ودعوات أبناء أمتها العربية والإسلامية التي تخلت كثيراً من أنظمتها - بل وكثير من إعلاميها ومثقفيها - عن دورهم الديني والقومي والوطني بل والإنساني، واصطف بعضهم في جرأة عجيبة مع أعداء الأمة ضد إخوانهم الذين يدافعون عن شرف الأمة وكرامتها، وهم ياذن الله المنصوروذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «لَا تَرَالْ طَائِفَةً مِنْ أَمْتَيْ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَصْرُهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَوْاءَ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذِلِكَ»

وفي حديث آخر : « ظاهرين على من نأوا بهم، وهم كإياء بين الأكلة، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك ». قلنا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: « بأكنا في بيت المقدس».

إنهم المجاهدون الذين يكتبون بدمائهم وأرواحهم اليوم كتاب النصر للأمة، مع كل ما يجدون من خذلان، ومع كل ما يعانون من شدائده ولاؤاء من بعض

بني جلدتهم ودينهـم، وهم يمـرونـونـ فيـ التـرابـ أـنـفـ أـقـويـ لـوـاءـ فيـ الـكـيـانـ الصـهـيـونـيـ (لوـاءـ جـوـلـانـيـ)، المعـرـوفـ بـقـاـهـرـ الـجـيـوـشـ الـعـرـبـيـةـ، وأـفـضـلـ أـلـوـيـةـ جـيـشـ الـعـدـوـ تـسـلـيـحـاـ وـتـدـريـبـاـ وـجـهـوـزـيـةـ، لـكـنـهـ يـقـعـ فـيـ كـمـائـنـ الـمـجـاهـدـيـنـ، وـيـقـوـونـ بـهـ عـشـرـاتـ الـقتـلـيـنـ مـنـهـمـ قـائـدـهـ، وـيـأـسـرـونـ أـحـدـ جـنـوـدـهـ، دونـ أـنـ يـسـطـعـ التـقـدـمـ دـاخـلـ أـرـضـ غـزـةـ، وـهـوـ الـذـيـ يـنـسـبـ إـلـيـهـ اـحـتـلـالـ أـمـ الـرـشـاشـ وـشـبـهـ جـزـيـرـةـ سـيـنـاءـ وـهـضـبـةـ الـجـوـلـانـ وـالـضـفـةـ الـغـرـبـيـةـ فـيـ الـحـرـوـبـ السـابـقـةـ. وـهـوـ مـاـ دـفـعـ خـبـرـاءـ إـسـرـائـيـلـيـيـنـ لـلـإـقـرـارـ بـفـشـلـ هـدـفـ الـعـمـلـيـةـ الـبـرـيـةـ عـلـىـ الـقـطـاعـ وـالـيـ دـخـلـهـ الـصـهـاـيـنـةـ وـهـمـ لـاـ يـعـرـفـونـ نـهـاـيـهـاـ.

وـمـعـ أـنـ هـذـاـ جـيـشـ الصـهـيـونـيـ قدـ تـمـكـنـ فـيـ السـابـقـ فـيـ بـضـعـ سـاعـاتـ مـنـ كـسـرـ جـيـوـشـ عـرـبـيـةـ، فـإـنـهـ لـمـ يـسـطـعـ بـعـدـ مـرـورـ خـمـسـةـ عـشـرـ يـوـمـاـ مـنـ عـدـوـانـهـ الـغـاشـمـ أـنـ يـحـقـقـ هـدـفـاـ وـاـحـدـاـ مـاـ أـعـلـنـهـ مـنـ أـهـدـافـ لـعـدـوـانـهـ، إـذـ فـاجـأـهـ الـمـجـاهـدـيـنـ بـمـاـ لـمـ يـحـتـسـبـ، وـاـسـتـمـرـتـ الصـوـارـيـخـ تـنـطـلـقـ إـلـىـ كـلـ مـكـانـ فـيـ الـكـيـانـ، وـتـرـسـلـ مـلـاـيـنـ الصـهـاـيـنـيـنـ إـلـىـ الـمـالـاجـيـعـ عـدـةـ مـرـاتـ فـيـ الـيـوـمـ، مـعـلـنـةـ نـقـلـ الـمـعـرـكـةـ بـكـلـ ثـقـةـ إـلـىـ قـلـبـ الـكـيـانـ الـغـاصـبـ، وـإـزـاءـ هـذـهـ الـاـنـتـصـارـاتـ الـاـسـتـرـاتـيـجـيـةـ وـأـمـامـ سـقـوـتـ عـشـرـاتـ الـقـتـلـيـنـ وـمـئـاتـ الـمـصـابـيـنـ مـنـ جـنـودـ الصـهـاـيـنـيـنـ فـيـ عـمـلـيـاتـ الـمـقاـوـمـةـ النـاجـحةـ، يـنـطـلـقـ جـيـشـ الـمـهـزـومـ كـالـثـورـ الـهـائـجـ يـقـذـفـ حـمـمـ نـيـرـانـهـ عـلـىـ الـأـبـرـيـاءـ مـنـ الـأـطـفـالـ وـالـنـسـاءـ وـالـعـجـزـةـ وـالـمـدـنـيـيـنـ، لـيـعـلـنـ فـشـلـاـ أـخـلـاقـيـاـ يـضـافـ إـلـىـ فـشـلـهـ الـعـسـكـرـيـ، وـيـنـطـلـقـ رـعـانـهـ الـدـولـيـوـنـ وـالـإـقـلـيمـيـوـنـ فـيـ حـرـكـةـ نـشـطـةـ لـحـمـيـةـ الـمـنـكـرـةـ مـنـ الـهـزـيـمـةـ الـمـنـكـرـةـ، فـيـطـلـقـونـ الـمـبـادـرـاتـ لـلـتـهـدـيـةـ وـوـقـفـ إـطـلاقـ النـارـ.

وـتـبـقـيـ الـمـقاـوـمـةـ الـبـاـسـلـةـ الـمـلـتـحـمـةـ مـعـ شـعـبـهاـ مـصـمـمـةـ عـلـىـ اـنـتـزـاعـ حـرـيـتـهاـ وـإـرـادـتـهاـ وـاـسـتـقـلـالـ بـلـادـهـاـ، وـرـافـضـةـ لـكـافـةـ الـضـغـوطـ الـتـيـ تـمـارـسـ عـلـيـهـاـ تـحـتـ مـسـمـيـ (ـمـبـادـرـاتـ)ـ يـتـبـيـنـهـاـ لـلـأـلـفـرـدـ يـفـتـرـضـ أـنـ يـنـتـصـرـ لـأـمـتـهـ وـلـأـشـقـائـهـ وـلـلـحـقـ، لـكـنـهـ أـيـ إـلـاـ يـكـوـنـ فـيـ الـمـوـقـعـ الـخـاطـئـ مـنـ الـمـعـرـكـةـ، وـإـيـذـانـ اللـهـ سـتـحـقـقـ الـمـقاـوـمـةـ أـهـدـافـهـاـ، وـسـتـمـلـيـ شـرـوطـهـاـ، وـسـتـجـنـيـ ثـمـنـ اـنـتـصـارـهـاـ الـعـسـكـرـيـ وـتـفـحـيـاتـهـاـ الـغـالـيـةـ، وـلـنـ يـجـدـ الـعـدـوـ الـغـاصـبـ الـغـاشـمـ وـرـعـانـهـ بـدـاـ مـنـ الـاـسـتـجـابـةـ لـمـطـالـبـ الـمـقاـوـمـةـ الـعـادـلـةـ الـتـيـ تـمـثـلـ الـحـدـ الـأـدـنـيـ مـنـ الـحـقـوقـ الـطـبـيعـيـةـ.

إـنـاـ وـنـحـنـ فـيـ الـأـيـامـ الـأـوـاـخـرـ مـنـ رـمـضـانـ وـعـلـىـ أـعـتـابـ عـيـدـ الـفـطـرـ وـعـيـدـ الـنـصـرـ إـنـ شـاءـ اللـهـ إـذـ نـحـبـيـ الـمـجـاهـدـيـنـ الـأـبـطـالـ مـنـ مـخـتـلـفـ فـصـائـلـ الـمـقاـوـمـةـ إـنـاـ نـذـكـرـهـمـ بـأـنـ هـذـاـ الـنـصـرـ إـنـمـاـ هـوـ مـنـ فـضـلـ اللـهـ وـتـوـفـيقـهـ (ـفـلـمـ تـقـتـلـوـهـمـ وـلـكـنـ اللـهـ قـتـلـهـمـ وـمـاـ رـمـيـتـ إـذـ رـمـيـتـ وـلـكـنـ اللـهـ رـمـيـ وـلـيـلـيـ الـمـؤـمـنـيـنـ مـنـهـ بـلـاءـ حـسـنـاـ إـنـ اللـهـ سـمـيـعـ عـلـيـمـ دـلـكـمـ وـأـنـ اللـهـ مـوـهـنـ كـيـدـ الـكـافـيـنـ)ـ، وـنـؤـكـدـ لـهـمـ أـنـ الـأـمـةـ تـلـهـجـ أـلـسـنـةـ بـالـدـعـاءـ لـكـمـ وـتـعـلـقـ قـلـوبـهـاـ بـجـهـادـكـمـ، وـتـطـلـعـ جـمـاهـيرـ أـمـتـكـمـ إـلـىـ الـاحـتـفالـ مـعـكـمـ بـالـنـصـرـ الـقـرـيبـ عـلـىـ أـبـوـابـ الـقـدـسـ إـنـ شـاءـ اللـهـ.

أـمـاـ أـبـنـاءـ الـأـمـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ فـإـنـاـ نـدـعـوـهـمـ لـلـوقـوفـ بـكـلـ قـوـةـ إـلـىـ جـانـبـ الـمـجـاهـدـيـنـ فـيـ غـزـةـ وـإـلـىـ جـانـبـ الـشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ، وـدـعـمـ صـمـودـهـ بـكـلـ صـورـ الدـعـمـيـ، وـبـالـظـاهـرـ فـيـ كـلـ السـاحـاتـ وـالـضـغـطـ عـلـىـ الـأـنـظـمـةـ وـالـحـكـوـمـاتـ لـاـتـخـاذـ مـوـاـفـقـ عـمـلـيـةـ قـوـيـةـ حـتـىـ يـنـتـهـيـ هـذـهـ الـعـدـوـانـ وـلـاـ يـتـكـرـرـ وـيـرـفـعـ الـحـصـارـ رـفـعـاـ كـامـلـاـ عـنـ غـزـةـ، وـتـفـتـحـ الـمـعـابـرـ بـشـكـلـ دـائـمـ أـمـامـ حـرـكـةـ الـأـفـرـادـ وـالـبـضـائـعـ، وـبـيـانـ الـشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ اـسـتـقـالـلـهـ الـكـامـلـ وـيـقـيمـ دـولـتـهـ الـحـرـةـ عـلـىـ أـرـضـهـ. وـنـدـعـوـ أـبـنـاءـ الـأـمـةـ فـيـ هـذـهـ الـلـيـالـيـ الـمـارـكـةـ أـنـ نـسـتـمـدـ الـنـصـرـ لـلـمـجـاهـدـيـنـ بـالـدـعـاءـ وـالـابـتـهـالـ وـالـتـضـرـعـ بـيـنـ يـدـيـ اللـهـ أـنـ يـعـجـلـ نـصـرـنـاـ، وـأـنـ يـحـذـلـ عـدـونـاـ.

كـمـاـ نـدـعـوـ كـلـ شـعـوبـ الـعـالـمـ الـحـرـ وـكـلـ الـهـيـئـاتـ وـالـمـنـظـمـاتـ الـدـولـيـةـ وـالـجـمـعـيـاتـ الـحـقـوقـيـةـ وـالـمـدـنـيـيـةـ إـلـىـ تـبـيـنـ قـضـيـةـ غـزـةـ وـشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـ الـعـادـلـةـ، وـالـتصـديـ لـلـمـرـحـقـةـ غـيـرـ الـإـنـسـانـيـةـ الـتـيـ يـرـتـكـبـهـاـ الـصـهـاـيـنـيـنـ بـحـقـ هـذـهـ الـشـعـبـ الـحـرـ.

أـيـهـاـ الـمـجـاهـدـيـنـ، نـقـوـاـ بـوـعـدـ اللـهـ بـالـنـصـرـ، وـاـمـضـوـاـ فـيـ جـهـادـكـمـ عـلـىـ بـرـكـةـ اللـهـ (ـأـذـنـ لـلـدـيـنـ يـقـاتـلـوـنـ بـأـنـهـمـ ظـلـمـوـاـ وـلـيـنـ اللـهـ عـلـىـ نـصـرـهـمـ لـقـدـيرـ). الـدـيـنـ أـخـرـجـوـاـ مـنـ دـيـارـهـمـ بـعـيـرـ حـقـ إـلـاـ أـنـ يـقـوـلـوـاـ رـبـنـاـ اللـهـ).

وـالـلـهـ أـكـبـرـ وـلـلـهـ الـحـمـدـ.